

خطبة الجمعة: ولكن ساعة وساعة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة عنيا اذا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نافق حنظلة يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت يا رسول الله - [00:00:00](#) وعندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عينا. اذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونوا عندي وفي الذكر اي من حضور القلب وتمام اليقين واليقظة والاستحضار - [00:00:20](#)

للعاقبة والمآل لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقاتكم لكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة يكون الانسان فيها قد بلغ الذروة في تذكر الآخرة والقيام بحق الله فترجى له العاقبة الحميدة. ساعة يشتغل فيها - [00:00:40](#) حياته وما فطر الله تعالى الناس عليه من الاقبال على معاشهم مما لا يخرجهم عن طاعة الله لكن ينقص تماما تذكرهم للآخرة. ساعة وساعة ليس تجويزا لارتكاب المحرم ولا تبريرا لمخالفة الشرع. انما هو بيان للطبيعة الانسانية - [00:01:00](#) وان النفس تقبل وتدبر تنشط وتفتر حسن الصلة بالله مفتاح سعادة الدنيا وفوز الآخرة. معصية ووجدت الما فاعلم ان ما سخره الله من الالم في الآخرة يفوق ما اصاب في الدنيا ان لم يغفر الله ويتجاوز سل نفسك كيف انت مع الله؟ سل نفسك هل الله راض عنك؟ سل نفسك - [00:01:20](#)

هل انت ممن يسعى في ما يحب الله ويرضاه؟ اذا كانت الاجابات بنعم فابشر فانك في طريق السعادة وستنالها في الدنيا قبل الآخرة اخيرا ان الابرار لفي نعيم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:01:40](#) ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:02:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى كما امركم بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:02:16](#) ولا تموتن الا وانتم مسلمون تقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل شر تهدي سبل السلام وتقي التورط في الاثام ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - [00:02:42](#)

ايها المؤمنون عباد الله خلق الله تعالى الانسان في هذه الدنيا على وجه ذكره في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد بمشقة ومعاناة بطلب معاشه ورزقه وصلاح حاله لا ينفك عن هذا الوصف في كل مراحل عمره - [00:03:06](#) فالكبد ملازم للانسان منذ خروجه من بطن امه الى ان يؤويه لحده وهو على هذا الوصف الذي ذكر الله جل وعلا وهذا الكبد الذي جعله الله تعالى وصفا لحياة الانسان - [00:03:31](#)

على وجه الاجمال يحتاج الى ما يخفف ضغوطه وما يعين على تجاوزه وتخبطيه فجعل الله تعالى اعظم ما يعين على تحمل ذلك الكبد تلك المشقة ذلك العناء تلك الضغوط جعل اعظم ما يخفف ذلك حسن الصلة به سبحانه وبحمده - [00:03:52](#) فكلما عظم صلة الانسان بربه وعظمت علاقته بالله عز وجل قياما بامره وتركما لما نهى عنه ذهب عنه من الكبد والمشقة ما يعكر حياته وما ينغص طمأنينة قلبه فذكر الله - [00:04:21](#)

باللسان والقلب والجوارح ذكر الله بامثال امره وترك ما نهى عنه كل ذلك يطمئن القلب ويشرحه ويقلب ما يلقاه من تعاسات

ومشقات الى ملذات الى جميل عاقبة وحسن مآل الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:04:47

يقول الله جل وعلا ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة حياة طيبة في هذه الدنيا وحياة طيبة في الآخرة ثم هناك انواع اخرى من طريقة التعامل مع - 00:05:15

ضغوط الحياة ومشاقها ما يخفف عن الانسان العناء والعبء ولذلك وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى حسن التعامل مع الدنيا فان الله تعالى جعلها على وجه تجلب القلوب وابتلى الناس بذلك فقال ان الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم فيها فناظر ما تعملون - 00:05:36

ومعنى مستخلفكم فيها اي جعلكم فيها خلفاء يبتليكم ليرى من يصدق في قيامه بامر ربه فيحسن حاله ويطيب منقلبه ومن يخفق فيشقى في حاله وتسوء خاتمته ويتعس منقلبوا ايها المؤمنون عباد الله - 00:06:07

ان الطاعة التي جعلها الله تعالى عنوان هذه الحياة هي اعظم ما يسعد القلوب لكن كل شيء في الدنيا اذا زاد عن حده قد يأتي بعكس ما يراد منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:32

كلوا واشربوا وتصدقوا صدقة طاعة من غير سرف ولا مخيلة ولذلك كان الشرع في غاية الحكمة في اعطاء النفوس حظوظها حتى لا تمل ولا تكل حتى لا ينقطع سيرها حتى لا تقعد عن مواصلة السفر الى الله تعالى - 00:06:52

وقد جاء في الصحيح من حديث حنظلة رضي الله عنه قال لقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة؟ ابو بكر الصديق يسأل حنظلة الاسيدي كيف انت يا حنظلة - 00:07:18

قال قلت نافق حنظلة قال ابو بكر سبحان الله ما تقول قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرنا الجنة والنار حتى كأن رأي عين اي حتى يبلغ بنا اليقين - 00:07:35

والتصديق والاستحضار للجنة والنار كانا نراها كأننا رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والظعات فنسينا كثيرا قال ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة وخيرها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:55

فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حنظلة للنبي صلى الله عليه وسلم نافق حنظلة يا رسول الله - 00:08:21

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك اي من اين جاءك النفاق؟ وكيف وصفت نفسك به قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عين - 00:08:40

فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر اي من حضور القلب - 00:08:58

وتمام اليقين واليقظة والاستحضار للعاقبة والمآل لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقاتكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة اي الامر على هذا النحو ساعة وساعة ساعة يكون الانسان فيها قد بلغ الذروة في تذكر الآخرة والقيام بحق الله فترجى - 00:09:17

له العاقبة الحميدة طاعة يشتغل فيها بامور حياته وما فطر الله تعالى الناس عليه من الاقبال على معاشهم مما لا يخرجهم عن طاعة الله لكن ينقص تمام تذكرهم للآخرة وهنا - 00:09:46

نعرف خطأ أولئك الذين يأتون بهذا الحديث في غير موضعه ويستدلون به على ارتكاب المحرمات والوقوع في المخالفات فان قول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ليس تجويزا لارتكاب المحرم - 00:10:06

ولا تبريرا لمخالفة الشرع انما هو بيان للطبيعة الانسانية وان النفس تقبل وتدبر تنشط وتفتقر وكما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد باسناد جيد لكل عمل شره اي علو وارتفاع وذروة - 00:10:27

ولكل عمل فترة اي انخفاض ونزول فمن كانت فترته الى سنتي اي من كان وقت ضعفه وكسل لا ينزل عن حد السنة وهي طريقته التي عليها صلى الله عليه وسلم - 00:10:47

يقول فقد هدي اي قد رزق الهداية والرشد وتجنب الضلال والغى فمن كانت فترته الى سنتي فقد هدي ومن هنا نعلم ان قوله صلى

الله عليه وسلم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة هو بيان للطبيعة الانسانية التي يشترك فيها - [00:11:05](#)

وغيرهم وهي ان النفوس تقبل وتدبر تنشط وتكسل تفتر وتقوى وفي ذلك كله يجب ان يكون الحد والقيام بما امر الله تعالى فاذا نشطت نشطت في ابواب الخير وسبل البر واستحضر الآخرة لكن اذا كسلت لا تكون متورطة في المعاصي والسيئات - [00:11:29](#) والجرائم والموبقات وبهذا اذا كان حال الانسان في امر دينه ومقصود حياته على هذا النحو فانه ينبغي ان يستحضر هذا المعنى في كل الجوانب التي تمثل نجاحا في حياته فان النجاح في الحياة لا يأتي فقط من الحزم الدائم المستمر - [00:11:54](#)

فان الملل من طبيعة الانسان اذا كان يمل من هدف حياته وهو العبودية لله عز وجل فانه سيمل من غيره فيحتاج الى نوع ان من الراحة والجمال الذي يعينه على مواصلة السير ولذلك قال علي رضي الله عنه - [00:12:17](#) اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان اي تكل وتتعب من مواصلة السير وتنام المحافظة على الكمال في حال الانسان في امر دينه ودينه ولهذا ينبغي للانسان ان يسوس نفسه في الخير - [00:12:37](#)

والا يحملها ما لا يطيق وان يجعلها تسير سيرا حسنا فاذا حملها ما لا تطيق يوشك ان تنقطع عن المسير فتهلك لكن اذا حملها ما تطيق ولو كان قليلا كان ذلك معينا له على بلوغ الغاية - [00:13:00](#)

ولهذا كان احب الاعمال الى الله ادومه وان قل اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:13:19](#) واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى - [00:13:55](#)

واعلموا ان اعظم ما تشرح به الصدور القيام بحق علام الغيوب جل في علاه فان ذكر الله وعبادته وطاعته والمحافظة على امره ونهيه مما يشرح الله تعالى به الصدر وينير به القلب - [00:14:10](#)

ويصلح به الحال والمآل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وشرح صدري للاسلام لا يقتصر على اصله فحسب - [00:14:28](#)

بل على اصله وجميع خصاله وما جاء به مما ندب اليه او نهى عنه. قيامك بكل امر امرك الله تعالى به يعقبك انشراحا في صدرك صلاتك صومك حجب زكاتك برك بوالديك - [00:14:45](#)

حسن صلتك بجيرانك احسانك الى الخلق اداؤك للحقوق. اعظم ذلك كله توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة. كل ذلك مما ينشرح به الصدر وكل سيئة لابد ان يصيبك منها شيء من ضيق الصدر - [00:15:06](#)

ولذلك كل من تورط في معصية لابد ان يجد في صدره وحشة مهما كانت لذة المعصية الا انه يعقبها من الوحشة ما ينغص لذتها وما يتمنى معه الانسان ان لو لم يقبل على هذه المعصية سواء كانت تركا لواجب كتفريط في الصلوات - [00:15:26](#)

او الحقوق والواجبات بحق الله تعالى او في حق الخلق او كان ذلك بتورط في محرم انتهاك لما حرمه الله تعالى من المحرمات في المآكل والمشرب والمسامع والمناظر والمعاملة وسائر الاحوال - [00:15:48](#)

لابد ان ينال القلب شيء من ذلك. يقول بعض الناس ما نشوف الناس الذين يسرفون على انفسهم لا يجدون هذه التي تذكر من الالم القلب الميت كالبدن الميت اذا جئت الميت - [00:16:08](#)

وركلته برجلك ايشعر شيئا ايجد على من؟ الجواب لا. كذلك القلب الذي انطمست بصيرته تتوالى عليه البلايا لا يحس لكن هذا لا يعني انه لم يصبه شيء اصابته ظلمة على ظلمة - [00:16:27](#)

حتى ينطمس القلب ويزداد عماه ولا بد من شقاء لكل من عصى الله فمن ظن ان السعادة في معصية الله يخطئ الطريق. ليس في معصية الله سعادة ولك لذة بالتأكيد للمخالفة لو لم يكن في الزنا لذة ما اقبل عليه الزناة. ولو لم يكن في السرقة سعى في المال لم يقبل السراء - [00:16:45](#)

على سرقة المال لكن ما يجده من عاقبة لذة السرقة والزنا وسائر الوان المعاصي كشرب الخمر وغير ذلك يفوق بمراحل لا يوازن ما

يجده من شؤم تلك المعصية في حاله فظلا عما يلقيه في المآل - 00:17:12

فان في الحال يذيقه الله وهذه من رحمة الله. يذيق الله تعالى العبد في دنياه من شؤم المعصية. ما يجعل مصير يزهد فيها وهي عنوان وعربون ما سيلقيه في الآخرة - 00:17:34

من شؤم وسوء حال ومن ذلك ما يصيبه من الاكتئاب وضيق الصدر وانتكاس الحال والمصائب التي تتوالى عليه ليس ذلك عن قلة ذات يد فقد يكون اغنى الناس لكن السعادة ليست - 00:17:51

بكل هذه الصور التي يتعلق بها الناس في المأكل والمشرب والمسكن هي من وسائل السعادة هي من اسباب السعادة لكنها اذا فقدت الطمأنينة القلب والسكون وابتهاجه وسرورا اصبحت صورا لا معنى لها. لا تغني ولا تسمن من جوع - 00:18:08

لذلك تجد من الناس من فتح الله عليه في اموال الدنيا. لكنه لا يجد طمأنينة ولا سكنا. وتجد من لا يدرك عشاء او غداء لقلة ذات يده وفي قلبه من السرور والبهجة - 00:18:29

والسكون والطمأنينة ما لا يقابل باموال الدنيا كلها هذا ليس تنظيرا هذا واقع لكن عندما تنقلب المقاييس ويصبح معيار السعادة هو كم رصيدك في البنك كم عندك من سيارة؟ ما البيت الذي تسكنه - 00:18:45

تختلف الموازين وتنعمي الاراء ويظن الانسان ان السعادة هي في الصورة والشكل ايها المؤمنون ايها المتقون عباد الله حسن الصلة بالله مفتاح سعادة الدنيا وفوز الآخرة سل نفسك كيف انت مع الله - 00:19:04

سل نفسك هل الله راض عنك سل نفسك هل انت ممن يسعى ما يحب الله ويرضى اذا كانت الاجابات بنعم فابشر فانك في طريق السعادة وستنالها في الدنيا قبل الآخرة ان الابرار لفي نعيم - 00:19:26

ليس فقط في الآخرة بالجنة التي اعد لها لعباده المتقين بل نعيم في الدنيا قبل الآخرة ولذلك تجد بعض من فتح الله على قلبه وانار الله بصيرته بعد عمل واسراف على النفس يجد لذة - 00:19:48

في طاعته واقباله على الله هذه اللذة نموذج لما سيكون في الآخرة من السعادة نموذج لما ستكون عليه حالك اذا استمرت في هذا الطريق وهي اشراقات تنير القلب وتطمع النفس في الاقبال على الله - 00:20:04

وكذلك في المعصية اذا ارتكبت معصية ووجدت الما فاعلم ان ما ادخره الله من الالم في الآخرة يفوق ما اصاب في الدنيا ان لم يغفر الله ويتجاوز ولهذا قال جل وعلا ان الابرار في نعيم وان الفجار لفي جحيم يقول ابن القيم ليس فقط في الآخرة - 00:20:27

بل حتى في الدنيا يجدون من الجحيم في قلوبهم والشقاء والعناء ما لا يوصف لكن امور القلوب لا يدركها كثير من الناس. لان اكثر الناس انما ينظر للصورة والشكل ولا يهتم بما وراء ذلك. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يملأ قلوبنا بمحبته - 00:20:49

وان يعمرها بطاعته وان يحفظنا واياكم عن كل ما يغضبه وان يشغلنا بما يحبه ويرضاه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفليحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم امنا في اوطاننا واصلاح - 00:21:10

ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصرهم في العراق وسوريا وسائر البلدان يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوبهم - 00:21:32

اصلاح ذات بينهم واكفهم شر من يتربص بهم يا رب العالمين اللهم انجي اخواننا المستضعفين في سوريا. اللهم انجهم بقوتك يا قوي يا عزيز. اللهم انجهم في سوريا وفي العراق وفي سائر البلدان يا ذا الجلال والاکرام - 00:21:49

اللهم اصلح حال اخواننا في مصر وفي كل مكان. اللهم الف بين قلوبهم واصلاح ذات بينهم واكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انا نسألك ان تعز الاسلام واهله وان تذلل الكفر ومن سعى في اضراره في الاضرار بعبادك المتقين يا رب - 00:22:03

عالمين. اللهم اقر اعيننا بعز الاسلام في كل مكان ونصره يا رب العالمين. اللهم اصلح احوالنا واغفر ذنوبنا وتولنا بفضلك واعنا على عدوك وعدونا يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد - 00:22:23

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات. استمعتم الى خطبة

مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة - 00:22:42
وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:01